

جامعة دمنهـــــــور
كليـة الآداب
قسم الآثـار الإسلامية
الفرقة الثالثة
مقرر: المسكوكات الإسلامية

عنـــوان المحـاضـــــرة

نقود السلطان الظاهر بيبرس وأولاده
(٦٥٨-٦٧٨هـ/١٢٦٠-١٢٧٩م)

المحاضـــــر: أ.م.د/ عبده إبراهيم محمد أباظه
وكيل كلية الآثار لشئون التعليم والطلاب-جامعة دمياط

(١)- السلطان الملك الظاهر

ركن الدنيا والدين بيبرس البندقداري

(٦٥٨-٦٧٦هـ/ ١٢٦٠-١٢٧٧م):

تمهيـــــــــــــــد

بعد انتصار المظفر قطز انتصاراً ساحقاً علـى المغول، ابـتهج العـالم الإسلامي كلـه ، وفرحـت مصر، وتزينـت لاستقبال السلطان قطز قـاهر المغول؛ بيد أنـه بسبب الصراع بين المماليك على الحكم ، تمكـن بيبـرس من التخلص من غريمه قطز، فقتلـه أثنـاء العودة لمصر، ولمـا وصلت جيـوش المماليـك للقـاهرة يتقـدمها بيبـرس، نـادى نـائـب السلطنة قـائلاً: "من قتـل السلطان"، فـرد عليـه بيبـرس بقولـه: "أنـا قتلـت السلطان"، فقال لـه النـائب: "يا خوند تولى أنت السلطنة مكانـه" !!!

ومـن وقتهـا سـار المماليـك علـى هذا الـنهج-إمـا بقتـل السلطان أو خلعه- حتى نـهاية دولتهم برمتهـا.

أولاً : الدنانيـــر

الطراز الأول:

وصل إلينا طراز من دنانير الملك الظاهر بيبرس إصدار دار ضرب الإسكندرية يعبر عنه أنموذجان؛ الأول منهما مؤرخ بسنة ٦٥٨هـ؛ بينما الثاني مؤرخ بسنة ٦٥٩هـ (لوحة رقم 1)، جاءت كتابات وجهه متشابهة تماماً مع دنانير الملك المظفر قطز، المضروب بالقاهرة سنة ٦٥٧هـ بالنسبة لكتابات مركز الوجه؛ لكن كتابات مركز الظهر اختلفت، لأنها تحمل اسم وألقاب السلطان بيبرس، ورنك الفهد، والذي قيل بأنه "بيبر" اختصاراً لاسمه، أي الفهد؛ إلى جانب اسمه "بيبرس"، ولقبيه: "الظاهر- ركن الدنيا والدين". وقد أتت زخارف الأنموذج الأول ونصوص كتاباته كما يلي:

الأنموذج الأول:

ظهـــــــــر	وجـــــــــه

مـــــــــــــــركز:

بيبرس الصالحي الملك الظاهر ركن الدنيا والدين	• الحق • لا إله إلا الله ∴ ⌄ ∴ محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين

هـــــــــامـــــــــش

لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله	بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بالإسكندرية سنة ثمان وخمسين وستمائة

الأنموذج الثاني:

وجـــــــــــــــــــــــــه   ظهـــــــــــــــــــــــــر

مـــركز:

(مثل الأنموذج الأول)   (مثل الأنموذج الأول)

هـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــامــــــــــــــــش

بسم الله الرحمن الرحيم ضرب
هذا الدينار بالإسكندرية سنة
تسع وخمسين وستمائة

(مثل الأنموذج الأول)



(لوحة رقم 1)

دينار الظاهر بيبرس، ضرب إسكندرية سنة ٦٥٩هـ

الطراز الثاني (لوحة رقم 2):

تميز عن الطراز الأول بوجود لقب "قسيم أمير المؤمنين"، وهو الذي اتخذه بيبرس بعد قيامه بإحياء الخلافة العباسية؛ لأنه أدرك احتياج ملكه الشديد للشرعية، خاصة أنه قدم إلى الحكم بقتل السلطان قطز، بالإضافة إلى خلو العالم الإسلامي من خليفة للمسلمين بعد مقتل المستعصم العباسي، فأتي بأحد أبناء العباسيين الفارين من المغول، وجعله خليفة؛ ليكسبه شرعية الحكم. وقام بيبرس باقتسام السلطة بينه وبين الخليفة، فللخليفة السلطة الدينية، وله هو السلطة السياسية. وتميز هذا الطراز بوجود الشكل والإعجام على حروف الكلمات، بالإضافة إلى ظهور بعض الزخارف النباتية، مثل الورقة النباتية ذات الفصين، والتي سبق أن ظهرت على النقود الأيوبية. كما أصيب هذا الطراز ببعض عيوب السك ((فمــا هـــى)) ؟؟

وجـــــــــــــــه



ظهـــــــــــــــر



(لوحة رقم 2)

دينار الظاهر بيبرس، ضرب القاهرة سنة ٦٥٩هـ

(أعزائي الطلاب علقوا على هذا الطراز في ضوء ما سبق)

الطراز الثالث:

يتشابه هذا الطراز مع الطراز السابق (الثاني)؛ غير أنه قد آثر وضع اسم دار السك بأعلى كتابات مركز الوجه بصيغة: "ضرب بإسكندرية"، ويعبر عن هذا الطراز أنموذجان من الدنانير، أولهما ضرب سنة ٦٦١هـ (لوحة رقم 3). أما الأنموذج الثاني فهو مثقوب، ولا نستطيع تحديد تاريخ ضربه (لوحة رقم 4)، ومن خلال هذا الثقب يمكن أن نتبين بأنه ليس به ظاهرة القلب، كما أن هامشيه مقصوصان لا يظهر منهما كتابات.

وجـــــــــــــــه



ظهـــــــــــــــر



(لوحة رقم 3)

دينار الظاهر بيبرس، ضرب إسكندرية سنة ٦٦١هـ

(أعزائي الطلاب علقوا على هذا الطراز في ضوء ما سبق)







(لوحة رقم 4)

دينار الظاهر بيبرس، ضرب إسكندرية سنة .....هـ ؟

(أعزائي الطلاب علقوا على هذا الطراز في ضوء ما سبق)

الطراز الرابع:

يتشابه هذا الطراز مع الطراز السابق (الثالث)؛ غير أنه استبدل باسم مكان السك اسم الخليفة العباسي ومقر حكمه بالقاهرة ونصوص كتابات مركز الوجه جاءت في خمسة سطور أفقية متوازية كما يلي: الإمام / المستنصر بالله/ أبو القسم أحمد بن / الإمام الظاهر أمير/ المؤمنين. ويعلو السطر الثاني منها علامة ميزان الخط التي تشبه الرقم "٧"(⌄)، كما يعلو السطر الثالث العلامة السابقة يكتنفها الزخرفة العنقودية المذكورة سابقاً (⁖ ⌄ ⁖)، وينم عن هذا الطراز أنموذجان من الدنانير مؤرخان بسنة ٦٦٠هـ؛ لكن مكان سكهما مفقود (لوحة رقم 5-6).

وجـــــــــــــــــه



ظهـــــــــــــــــر

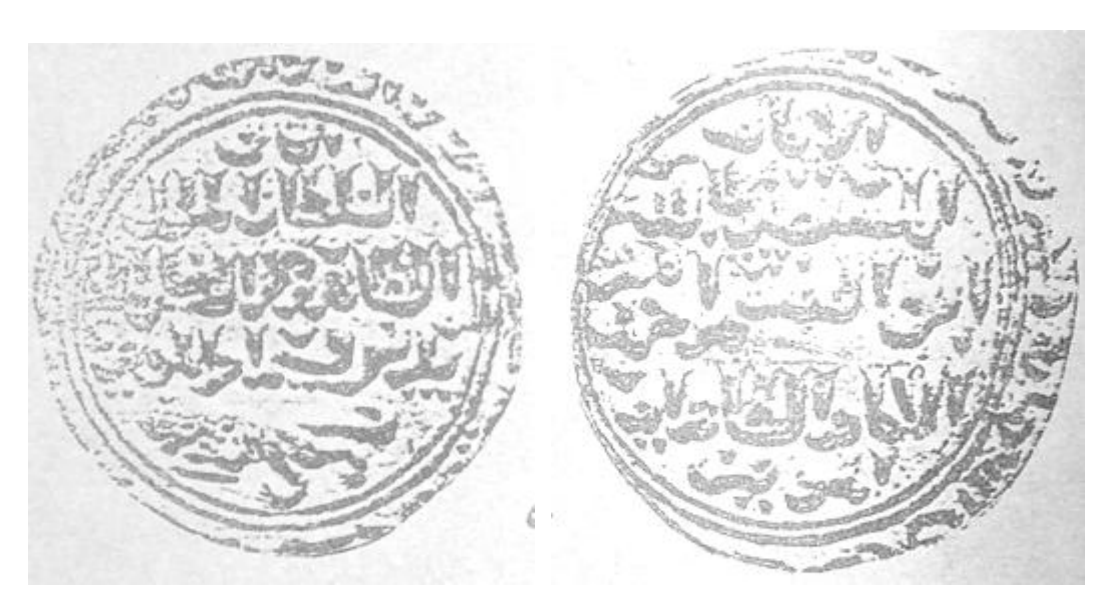


(لوحة رقم 5)

دينار الظاهر بيبرس، ضرب إسكندرية سنة .....هـ ؟

(أعزائي الطلاب علقوا على هذا الطراز في ضوء ما سبق)

وجــــــــــــــه   ظهـــــــــــــر



(لوحة رقم 6)

دينار الظاهر بيبرس، ضرب...؟ سنة ٦٦٠هـ

(أعزائي الطلاب علقوا على هذا الطراز في ضوء ما سبق)

وإلى لقـــــــاء قريب بإذن الله تعالى

يحـــــــــلو بكـــــم أبنائى الطلاب؛ ....

في أمان الله وأمنه ورعايته

د/عبده أباظه

D.U
F. Archaeology
Abdo I. Abaza
1441A.H-2020A.D